مسلحو"داعش" يقصفون بغداد ويهاجمون سامراء ويحتلون مدنًا بالأنبار

بغداد / متابعات :

قصف المسلحون مطار بغداد الدولي كما عاودوا الهجوم على سامراء، فيما سيطروا على احدى مدن الانبار، بينما لم يخرج اجتماع للقادة العراقيين بقرارات مهمة أو اجراءات حاسمة لمواجهة انهيار القوات الامنية وانسحابها من معسكراتها في مناطق عدة سيطر عليها تنظيم داعش والعشائر المناهضة للحكومة.

وقصف المسلحون مطار بغداد الدولي بخمسة صواريخ، حيث شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد منه. وقد اضطر هذا القصف السلطات العراقية الى فرض حظر التجوال على اطراف بغداد ومنافذها كافة من الساعة العاشرة مساءً وحتى الخامسة صباحاً . واشار العميد سعد معن الى أن قيادة العمليات قررت تخويل قادة القواطع في بغداد بفرض حظر التجوال في هذا التوقيت أو ابقائه في الساعة الثانية عشرة ليلاً .

من جهتها، قالت وزارة الدفاع إن طائراتها نفذت 101 طلعة جوية وضربات جوية دقيقة لمعاقل تنظيم "داعش" في محافظتي نينوى وصلاح الدين التي أكدت تأمين غطاء جوي كامل لها.

جاء ذلك في وقت هاجم المسلحون مدينة سامراء (125 كم شمال غرب بغداد) بعد ايام من اخراجهم منها، حيث تم الهجوم من الحدود الشرقية والشمالية للمدينة، حيث تم رصد هروب ارتال كبيرة لقوات الجيش باتجاه بغداد . وقد احكم المسلحون قبضتهم على منطقة الرقة جنوب مدينة سامراء، فيما ترددت انباء عن اسقاط طائرة مروحية قرب مدينة سامراء.

كما سيطر المسلحون فجر أمس على ناحية البغدادي قرب مدينة حديثة غرب محافظة الانبار بشكل كامل، ودخلوا جميع المقرات الامنية وسيطروا على اسلحتها.

وتم الاعلان أمس عن مقتل قائد الفرقة الرابعة في الجيش العراقي وخمسة من عناصر حمايته في اشتباكات عنيفة مع مسلحي داعش في قرية العوجة جنوب تكريت عاصمة محافظة صلاح الدين (170 كم شمال بغداد) . وقال مصدر امني إن " قائد الفرقة الرابعة في الجيش العراقي اللواء الركن نذير عاصم قتل هو وخمسة من عناصر حمايته في اشتباكات عنيفة مع مسلحي داعش في قرية العوجة مسقط

رأس رئيس النظام السابق صدام حسين" موضحًا أن الاشتباكات اندلعت بعد رفض قائد الفرقة الرابعة

مغادرة العوجة هو وعناصر حمايته بطلب من عناصر تنظيم داعش .

ولم يخرج كبار القادة العراقيين من اول اجتماع لهم اثر اجتياح تنظيم دولة العراق والشام الاسلامية بقرارات مهمة، حيث اصدروا بيانًا عامًا حول الانهيارات الامنية المتسارعة في مناطق واسعة من البلاد .

وفي ختام اجتماع دعا له رئيس التحالف الشيعي ابراهيم الجعفري وجميع القادة العراقيين، وبينهم رئيسا الوزراء نوري المالكي والبرلمان اسامة النجيفي، للمرة الاولى منذ اشهر وانتهى فجر أمس الخميس تم "تقييم الظروف التي يمرُ بها العراق، وخلص المجتمِعون إلى ضرورة التأكيد على الحفاظ على الوحدة الوطنيّة ورصّ الصفوف كما أكّدوا على مُواجَهة الإرهاب الوحشيّ بكلّ شجاعة والتفاعل مع ما تعرّضت له مدينة الموصل العزيزة ببذل أقصى الجهود وتوفير المُستلزَمات المطلوبة لإعادة سيادتها والحفاظ على ثرواتها ."

واكد المجتمعون "على ضرورة تحقيق المُشاركة الوطنيّة في القرار وتحمُّل المسؤوليّة من قبل الجميع، وأنهم توقّفوا عند مهمة الإغاثة والأمن وتعزيزهما في المُدن كافة بما فيها الموصل".

وشدد المُجتمِعون "على ضرورة مُحاسَبة المُقصّرين في التداعيات الأخيرة، وأشادوا بالمواقف الوطنيّة وروح التضحية التي يتمتّع بها أبناء القوات المسلّحة وما قدّموا من شهداء". وقال في الختام "إنّ شعبنا الذي شقّ مسيرته المُظفّرة عبر ركام من التضحيات، وصنع صوراً من الصمود والتحدّي اكبر من أن تهزّه الخروقات الشاذة من قُطّاع الطُرُق وتجّار التخلف".

ولم يأت الاجتماع بأي جديد عمّا صدر من السلطات العراقية خلال الأيام الاربعة الاخيرة التي اعقبت اجتياح مسلحي داعش لمحافظات نينوى وصلاح الدين وشن هجومات ضد مدن في كركوك والانبار.

وجاء الاجتماع قبل ساعات من التئام مجلس النواب بطلب من رئيس الوزراء للتصويت على طلب بإعلان حالة الطوارئ القصوى في البلاد، لكن ائتلاف متحدون بزعامة اسامة النجيفي والتيار الصدري اعلنا أنهما سيرفضان اعلان الطوارئ في عموم البلاد ويؤيدان تطبيقه على المحافظات الساخنة وحدها خوفاً من استغلال المالكي للطوارئ باتخاذ قرارات تعزز سلطته وضد المعارضين له.

البيت الأبيض يتبع إجراءات جديدة لحماية مسؤولي الـ(CIA)

واشنطن / متابعات :

أعلن البيت الأبيض تغيير الإجراءات المتبعة عند سفر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لتفادي كشف معلومات سرية "خطأ" أمام صحافيين، على غرار ما حصل الشهر الماضي في كابول عندما تم الكشف عن مسؤول الاستخبارات المحلي.

ومن المفترض أن تظل هوية مسؤول وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA) سرية، إلا أنها وردت على قائمة أعطيت إلى الصحافيين المرافقين لأوباما في زيارته الخاطفة إلى قاعدة "باغرام" العسكرية القريبة من كابول في 25 مايو.

وأوضح أحد المتحدثين باسم البيت الأبيض، جوش ايرنست، أن عددا من فريقه القريب سيلتقي مسبقا مع الأشخاص الذين سيشاركون في اجتماعات أوباما، وذلك قبل زيارته إلى أي بلد، وهؤلاء الأشخاص سيقررون ما إذا أرادوا الكشف عن هوياتهم أم لا .

وأضاف ايرنست أن الفريق الإعلامي لأوباما سيحيل هذه القائمة على فريق الأمن القومي التابع للرئيس.

وسيتلقى الفريق المكلف بالاتصالات ورحلات البيت الأبيض تدريبا إضافيا حول طريقة التعاطي مع المعلومات المتعلقة بالأمن القومي.

وقدم نيل ايغلستون، رئيس الجهاز القضائي في البيت الأبيض بهذه التوصيات، وقد تم تكليفه القيام بتحقيق داخلي بعد كشف اسم مسؤول الـ"سي آي إيه" في كابول.

ولم تتخذ أي إجراءات تأديبية بحق العاملين في البيت الأبيض أو مسؤولين آخرين حول القضية، كما لم تتم إقالة أي منهم.

ويتم الحفاظ على سرية هوية عملاء الـ"سي آي إيه" لحمايتهم وحماية أسرهم، ويعتبر الكشف عنها جريمة.

«داعش» وفضيحة الموصل

› غسان شربل

سقوط محافظة نينوى في يد «داعش» ليس انتكاسة عابرة للجيش العراقي. إنه فضيحة كاملة ومدوية للجيش والحكومة. كلام رئيس الوزراء نوري المالكي عن «خديعة» و«مؤامرة» لا يقلل من خطورة ما حدث. إعلانه عن تشكيل جيش رديف من المتطوعين يحمل أيضاً خطر تجديد شباب الميليشيات. ما كانت الموصل لتُستباح على يد «داعش» لو كان العراق يعيش في ظل حكومة توفر تمثيلاً طبيعياً للمكونات. ما كانت لتُستباح لو كانت العلاقات الشيعية - السنية طبيعية أو شبه طبيعية ولو كانت العلاقات بين بغداد وأربيل كما ينبغي أن تكون. وما يصدق على الموصل يصدق على أنحاء أخرى يسكنها المكون نفسه.

ذهبت إلى الموعد فوجدت الرجل يتابع الأنباء الواردة من الموصل. وشاءت الصدفة أن يكون الرجل معنياً، بحكم موقعه، باختراق «داعش» والاستعداد لمواجهتها.

قال إن الوضع في المنطقة شديد الخطورة وإن «داعش» هي الملف الأخطر. سألته أن يوضح هذه الخطورة فأجاب:

- «داعش» جيش صغير فعال عابر للحدود لا يؤمن بالدول القائمة ولا بالتعايش بين مكوناتها. وهذا يعني أن دخوله إلى هذه الدولة أو تلك يعني الحرب الأهلية والحرب المذهبية والفتك بالأقليات.

- تضم «داعش» مقاتلين أشداء متطرفين أخضعوا لدورات تدريب فعلية وتم غسل أدمغتهم بطريقة مخيفة واعترف معتقلون من أفرادها بأنهم كانوا يتسابقون على تنفيذ العمليات الانتحارية.

- يملك التنظيم أسلحة حديثة. استخدم في هجوم الموصل مثلاً صواريخ أوكرانية مضادة للدبابات من طراز «سكيف» شديدة الفعالية وهي بالمناسبة غير مطروحة في السوق السوداء ما يرسم علامات استفهام حول تمكن التنظيم من الحصول عليها.

- تصل مداخيل التنظيم في العراق إلى ما يقارب 50 مليون دولار شهرياً بفعل إتاوات وضرائب وتبرعات ومداخيل بوسائل مختلفة. ووجود مثل هذا المبلغ في عهدة التنظيم يعطيه قدرة عالية على الاستمرار في القتال.

- أتاح عمق الانقسام المذهبي للتنظيم استقطاب عناصر كان يفترض ألا ينجح في الوصول إليها وهي فئة خريجي الجامعات والمهندسين.

- الأخطر هو جاذبية «داعش» للمقاتلين الأجانب الوافدين من الغرب وأماكن أخرى ما يوفر للتنظيم خبرات لم يكن يمتلكها. الملفت أن معظم المقاتلين الأجانب في سورية يعملون في صفوف «داعش» التي يزيد عدد عناصرها على أربعة آلاف في حين تضم «جبهة النصرة» التابعة لـ«القاعدة» نحو عشرة آلاف مقاتل أكثريتهم الساحقة من السوريين.

- لا مبالغة في القول إن «داعش» التي ألغت الحدود بين العراق وسورية لبناء إمارة عابرة للحدود تشكل خطراً جدياً على المنطقة والعالم. وخير دليل المشاورات التي تجريها الدول الأوروبية والغربية استعداداً لمواجهة مشكلة «العائدين من سورية».

- يعزز وجود «داعش» ظاهرة الجيوش الصغيرة الجوالة. لا بد من الالتفات إلى أن «حزب الله» يقاتل في سورية وكذلك «عصائب أهل الحق» العراقية.

- تزايد الجيوش الجوالة في العراق وسورية واليمن يضاعف احتمالات الغرق في حرب مذهبية إقليمية مدمرة.

- كشفت معركة الموصل وقبلها معركة الفلوجة هشاشة الجيش العراقي. أما في سورية فإن جيشها لا يزال يفضل حتى الآن سكب حممه على المناطق الخاضعة لكتائب «الجيش الحر» متناسياً معاقل «داعش» والمتشددين.

رسم المتحدث صورة مقلقة قاتمة. توقع أنهاراً من الدم ما لم تدرك دول المنطقة الهاوية التي تندفع إليها. سألته إذا كان ممكناً احتواء خطر «داعش» وكيف فأجاب:

«في العراق لا بد من قيام حكومة وحدة وطنية فعلية تمنح السنة صفة الشريك الفعلي وهي مهمة لم يعد الرئيس نوري المالكي قادراً على الاضطلاع بها. لا بد لإيران الحريصة على وحدة البيت الشيعي العراقي من تسهيل مهمة العثور على بديل للمالكي. هذه الحكومة ستكون قادرة على الإفادة من قدرات الجيش العراقي وقوات إقليم كردستان فضلاً عن استقطاب العشائر».

تستعد «الدولة الإسلامية» لـ«غزوات أخرى». يستعد المالكي لاستعادة نينوى بالسلاح وتحريرها من «الأوباش». ما هو المقصود بـ«الجيش الرديف»؟ من أين يأتي؟ وكيف سينظر إليه السنة والأكراد على رغم رفضهما لـ«داعش»؟ يحتاج العراق إلى تسوية تاريخية تنقذ العملية السياسية وتوقف لعبة الكمائن والاستيلاء على الدولة وانتزاع المناطق. يمكن تحويل «فضيحة الموصل» إلى فرصة للإنقاذ بدلاً من تحويلها إلى مدخل لفتح أبواب الجحيم على مصراعيها.

مبارك الثقة

يتقدم صحفيو وصحفيات وإدارة وعمال وموظفو مؤسسة (١٤ أكتوبر)

للصحافة والطباعة والنشر وهيئة التحرير بأحر التهاني القلبية إلى

الأستاذ/ نصر طه مصطفى

بمناسبة نيله ثقة القيادة السياسية

وتعيينه وزيراً للإعلام

متمنين له التوفيق والنجاح في مهامه.

عنهم:

شفيع محمد العبد
نائب رئيس مجلس الإدارة للشؤون المالية والإدارية والموارد البشرية

عبدالرقيب الهدياني
نائب رئيس مجلس الإدارة
نائب رئيس التحرير